

حياتنا

حافظ البرغوثي

المتفرجون

يكثُر في الأزمات من يمكن تسميتهم بشريحة المتفرجين الناصحين من موقع الجهل، والمناضلين من موقع اللفظ، المتصلبين من الموقع الرخو، فهذا يزعم ان اجهزة السلطة تسوق المتظاهرين الى سرايب السجون، وذلك الذي لا باع له في النضال، وانما له قاع في القيل والقال، يدعو الى تثوير الحجر والبقر والبشر والشجر؛ لأن الحرية لها ثمن، ويتبين ان هذا الجهد يقيم في بلاد بعيدة حيث ينعم بالرفاه والبنين ولم ينم في خيمة، ولم يدخل زنزانة، ولم يفقد عزيزا في مواجهة، فهو يفضل علينا بمعادلة كيف نموت بان نخرج الى ميدان الوغى شيبا وشبانا واطفالا؛ لكي نتحرر في بعض ساعة. وهناك فئة المزاولين، فإن كح احدنا في وجه جندي، امتشق ميكروفون فضائية؛ ليقول ان الكح لا ينفع بل العطس، وان القينا حجرا نصحنا باستخدام الصواريخ العابرة للقارات، وان هتفنا للاقصى قال نسيتم فلسطين وان هتفنا لفلسطين قال يا ويلاه نسوا الاقصى. لهذا امتنعت عن الظهور الفضائي منذ البدء؛ لانني سأقول كلاما مغايرا لما يقوله الاخرون. فما يحدث ببساطة ان نتبناهو الذي لا يؤمن بالسلام، وباقامة دولة فلسطينية، هرب الى الامام، وبادر الى تنفيذ مخطط اليمين في الاستحواذ على المسجد الأقصى، وهو يعلم مسبقا بعد سنوات من القهر والعقاب والاستيطان غير المحدود في القدس ان قلوب اهل القدس بلغت الحناجر، وانهم لا بد ان يثوروا ويتمردوا عندما تصل سكين الاحتلال الى قبة المسجد، وهو هنا يستغل الانحطاط العربي السائد؛ لكي يتمادى في غيه وجبروته وغطرسته، ويستند الى الانقسام الفلسطيني وورهبانه الساهرين على بقائه من موقع حملهم مفاتيح الانفاق والجنة معا، وعلى ترهلنا الداخلي المستند الى خواء في الشخوص المسترخية. فما يحدث هو استئصال الوطنية الفلسطينية من القدس والاستمرار في سياسة العقاب الجماعي لاهل المدينة، والقتل بهدف الترويع والتخريب وليس عن سبب واضح. انها معركة القدس لها ما بعدها ومن بادر اليها هو اليمين الذي نجح في دفع كل المجتمع الاسرائيلي اليها، بحيث بات كل اسرائيلي جنديا يقتل دون مساءلة، ويطلق النار دون سبب، ويتلقى المديح على تفوقه في القتل، واحباط عمليات طعن اغلبها لم يحدث وانما تم تليفقها. سيسقط الكثيرون منا ضحايا لهذه السياسة الاجرامية التي هدفها توريث كل فلسطيني وكل اسرائيلي في المذبحة لمنع اية تفاهات مستقبلية، وكانهم يفتحون ابواب الجحيم للجميع. ولعل اللوم يقع على كاهل دول عظمى تقتنع برواية الجلال، وتتجاهل صراخ الضحية، فهم شركاء في جريمة وأد القدس واهلها، ولكن الغزاة في النهاية سيندمون، الم يتعظوا بنهايات كل الغزاة السابقين!؟



حنان باكير

الصدمة الأولى

تغريدة الصباح

مواطنين، ومع ذلك يخشون الاندماج في البيئة الجديدة. والى حد رفض المجتمع الجديد، بكل ما له وما عليه. ليسوا جميعهم، ولا نتحدث الآن عن الذين حققوا نجاحات مقبولة. نعود الى لاجئي اليوم. كانت اسئلتهم تدور أيضا حول مصير اطفالهم، كيف وماذا يتعلمون؟ وهل حقاً ان الدولة تتدخل في تربيتهم؟ وهل يستطيعون العيش وفق تقاليدهم وعاداتهم؟ يسألون والحيرة في عيونهم والقلق باد على وجوههم. انها الصدمة الاولى يتجرعونها، لكن يصعب ابتلاعها، كل شيء يبهرهم، من الطبيعة الى الموظفين والمحققين، بدايات برد لم يعتادوه... كل شيء صادم ومرعب، ناهيك عن الإرهاق الجسدي.. ولا تملك الا ان تهدي من روعهم، وتطلب منهم الصلاة والشكر لرب العالمين، الذي انقذهم من الجحيم. بعض اللاجئين، جاءوا بتصور مسبق، مخالف لما وجدوه.. قال أحدهم بحدّة: نحن لن نرضى بمستوى معيشة، أقل مما كنا عليه! كنت اسكن في بيت كبير ولدي خادمة، ولن ارضى بأقل من ذلك! حسنا، قلت له، الملك هنا ليس لديه خادمة ولا الوزير ولا النائب... ومع ذلك أصرّ على البيت الكبير والخادمة! احد اللاجئين جاء مع زوجته، البالغة من العمر اربعة عشر عاما، وهذه تعتبر جريمة بحسب القوانين الغربية، فتم التفريق بينهما، ولا أدري كيف سيتم التعامل مع هذه القضية، فترثي لحاله ولأحوال الآخرين، الذين صدمتهم الثقافة الجديدة، مع اولى خطواتهم في المنافي. وأنهم بدأوا بمواجهة متاعب من نوع جديد.. من حروب مدمرة، الى مخاطر السفر، ثم مخاطر ثقافة جديدة ترعبهم على مستقبل أولادهم.

المنافي ما زالت مقصد اللاجئين الفارين من جحيم أوطانهم. اللاجئون السوريون، هم الأشهر في هذه المرحلة. ويليهم العراقيون. وما زالت الفضائيات تنقل مشاهد معاناتهم، وصور المراكب البسيطة، غير المهياة للإبحار عبر شسوع البحار، وما زال البحر يتلعلل الأجساد الطرية، وما زلنا نذرف الدموع لتلك المشاهدات. ونخال ان أماسة الواصلين، الى بر جنان الغرب قد انتهت. ويستطيعون الآن التقاط انفسهم بعمق. لكن يبدو أن الواقع غير ذلك، ربما في البداية فقط، وبعد قليل تأخذهم التفاصيل، والحياة اليومية، لتفرض عليهم التأقلم. لكن ليس الآن على الأقل. في ساحة أحد مراكز الايواء المؤقتة، يتجمع الشباب، غالبيتهم طالت لحاهم، فقد وصلوا حديثا بعد رحلة استغرقت قرابة الشهرين. وتوزعت مواصلاتهم ما بين السير الطويل، وركوب سيارات المهربين، الذين يتخلون عنهم، ويتركونهم في أماكن لا يدرونها، ثم ركوب البجار وما تنطوي عليها من مخاطر. بعض النسوة، ما زلن يشكين من التهابات في أقدامهن، جراء المشي الطويل. أمراض تغيير المناخ منتشرة، رغم تقديم الدول، بعض الملابس التي تناسب الطقس. وغالبا ما يزورهم الأطباء في مراكز اقامتهم. في ساحة احد مراكز اللجوء، يتجمع الشباب، يحكون قصص معاناتهم وما لاقوه في رحلة الألام تلك. لكنك تلمح الانكسار في عيونهم، حائرون، التوتر يجعلهم في حركة دائمة، مثل نمور داخل أقفاصها.. ينتظرون أحدا، يحكي لغتهم، ويمكنهم أن يلقوا عليه اسئلتهم التي لا تنتهي. وماذا بعد؟ الى متى سنبقى هنا؟ يقال إنهم سينقلونا الى مناطق نائية، هل هذا صحيح؟ وهنا تدرك تماما، أماسة الذين ما عادوا لاجئين، بل اصبحوا

عود خشبي لتنظيف الأسنان وجد طريقة الى قلب ارجنتيني

(أ. ف. با) - عشر جراحون في الارجنتين على عود خشبي لتنظيف الأسنان في قلب رجل في الثانية الاربعين كان ابتلعه قبل سنتين. وكان الرجل يعاني منذ اشهر من التهابات متكررة. وقال الجراح فرناندو سبتيثيرو «كنا على علم اننا سنستخرج جسما غريبا ظننت في البداية انه انبوب صغير للاستخدامات الطبية. عندما قلت لافراد الفريق ان الامر يتعلق بعود خشبي لتنظيف الأسنان لم يصدقوني. وقالوا لي انه ينبغي علي التقاعد واني اصبت بالجنون». ووضح الطبيب ان العود الخشبي انتقل تدريجا من الجهاز الهضمي الى الدم قبل الوصول الى القلب. و اضاف «لحسن الحظ ان الرجل يتمتع بصحة ممتازة وببنية متينة». وروى فيديلا اوراسيو امام مستشفى فرنانديس في بوينوس ايريس مبتسما «امضيت ستة اشهر منتقلا بين المستشفى والمنزل كنت اشعر بشيء يغرزني في القلب». وقد خسّر في الاشهر الاخيرة سبعة كيلوغرامات من وزنه موضحا «كنت اعاني من حرارة مرتفعة جدا وقد عجز الاطباء عن تشخيص مرضي».

نبض الحياة

عمر حلمي الغول

شاكيد خارج العصر

اعلنت إيليت شاكيد، وزيرة القضاء الاسرائيلي الاسبوع الماضي، عن نيتها العمل على استصدار قرار لاغلاق تلفزيون فلسطين. على اعتبار ان فضائية فلسطين تمارس «التحريض»، وتساهم في «اشعال» فتيل الحراك الشعبي الجاري على الارض الفلسطينية. ويحكم جهل وأمية المرأة الاسرائيلية اليمينية المتطرفة، فإنها تهرف بما لا تعرف، وتلقي الكلام على عواهنه دون تدقيق، بالإضافة إلى قلبها للحقائق. لكن عنصر يتها وفاشيتها، اعتمها عن محاكاة موقفها الارعن بشيء من الموضوعية. لانها يبدو لا تعرف، ان من سبقوها من قادة إسرائيل قصفوا وحرقوا مراكز بث هيئة الاذاعة والتلفزيون في ام الشرايط وغزة أكثر من مرة، ولم يتوقف بث الفضائية او الاذاعة سوى لحظات. لأن الطواقم الفنية وجاهزية القائمين على الهيئة أفشلت المخطط الاسرائيلي باسكات الصوت الفلسطيني عن نشر الحقيقة، والدفاع عن حقوق الشعب الوطنية. كما ان عضو قيادة حزب «البيت اليهودي» تجهل ان العالم، دخل عصر ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وبانت قدرة العاملين في حقل «السوشيل ميديا» عالية جدا في تحدي كل عوامل القهر العنصرية لابقاء صوت هذه الفضائية او تلك الاذاعة يصدح ويبث من حيث يدري او لا يدري أعداء التحرر والديمقراطية وحرية الرأي والتعبير. ولا يود المرء، تذكير شاكيد، غير المؤتمنة على العدل والقضاء، حتى في أسوأ الاحوال، لو افترض المرء، ان حكومتها اليمينية المتطرفة، اتخذت قرارا غيبيا ومفرطا في عدوانيته وعنصريته ضد فضائية فلسطين، فإن كل مواقع التواصل الاجتماعي ستعلن النفي العام، وتبث باسم فلسطين وفضائيتها. فضلا عن وجود مئات الفضائيات العربية والدولية ستكون بمثابة صدى لصوت العدالة والحق الفلسطيني.



سنجاب على جذع شجرة في حديقة بترسبرغ الروسية.

(أ.ف.ب)